The Best Person

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ

الخطبة الاولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُحِبُّ مَنْ يُقَدِّمُ النَّفْعَ لِلْآخَرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: **(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)**[1]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ**: قَالَ النَّبِيُّ ρ: «**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ** -يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- **شَهْرًا**»[2]. فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَإِسْدَاءَ الْمَعْرُوفِ إِلَيْهِمْ، وَمَدَّ يَدِ الْعَوْنِ لَهُمْ، وَإِسْعَادَ قُلُوبِهِمْ؛ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْعَظِيمَةِ، وَالشِّيَمِ الْكَرِيمَةِ؛ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَأْمُرُنَا بِهَا فِي كِتَابِهِ، قَالَ تَعَالَى:

---

(1) النحل: 128.

(2) الطبراني في الكبير: 13646.

(**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**)[1]، وَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَبَّاقِينَ لِنَفْعِ النَّاسِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ: (**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ**)[2]، وَكَانَ نَبِيُّنَا ρ يَحْرِصُ عَلَى نَفْعِ الْآخَرِينَ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ**»[3]. وَيَحُثُّ ρ صَحَابَتَهُ الْكِرَامَ عَلَى قِيَمِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، فَيَقُولُ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**»[4]. وَمَرَّ ρ يَوْمًا عَلَيْهِمْ، فَوَجَدَهُمْ يَعْمَلُونَ عَلَى خِدْمَةِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَدَعَاهُمْ إِلَى مُوَاصَلَةِ عَمَلِهِمْ، فَقَالَ: «**اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ**»[5]. **عِبَادَ اللَّهِ**: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؛ مَنْ وَفَّقَهُ إِلَى نَفْعِ غَيْرِهِ، فَشَمِلَهُمْ بِخَيْرِهِ؛ بِنِعْمَةٍ يُسْدِيهَا إِلَيْهِمْ، أَوْ مَضَرَّةٍ يَدْفَعُهَا عَنْهُمْ[6]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ**»[7]. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»[8]. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِلْخَيْرِ بَاذِلِينَ، وَلِخَلْقِكَ نَافِعِينَ، وَبِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ مُتَّصِفِينَ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَطَاعَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ ρ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا

(1) البقرة: 148.
(2)الأنبياء:90.
(3) الترمذي: 2627 والنسائي: 4995 واللفظ له.
(4) مسلم: 2199.
(5) البخاري: 1635.
(6) فيض القدير: (481/3).
(7) أحمد : 8812، والترمذي: 2263.
(8) النسائي: 4995.

بِقَوْلِكَ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ.

أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِعَمَلِ الْخَيْرِ: إِنَّ اسْتِثْمَارَ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي نَفْعِ خَلْقِهِ، سَبَبٌ لِدَوَامِهَا وَحِفْظِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَقْوامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنافِعِ الْعِبَادِ، يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا**»[1]، وَنَفْعُ الْآخَرِينَ يَجْلِبُ مَحَبَّتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ، وَالذِّكْرَ الْحَسَنَ عِنْدَهُمْ، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)**[2]، فَتَسُودُ الْأُلْفَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَيَعُمُّ الْخَيْرُ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَيَصْدُقُ فِيهِ وَصْفُ النَّبِيِّ ρ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ؛ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[3]، وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا أَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِمُجْتَمَعٍ يُقَدِّمُ الْمَعُونَةَ لِلْآخَرِينَ، وَيُبَادِرُ إِلَى نَفْعِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، دُونَ نَظَرٍ

---

(1) الطبراني في الأوسط: 5162.
(2) مريم: 96.
(3) متفق عليه.

إِلَى جِنْسٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ دِينٍ، فَلْنُرَسِّخْ قِيمَةَ الْعَطَاءِ وَالْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ فِي نُفُوسِ بَنَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا. هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَعَمَلَ الصَّالِحَاتِ، وَأَنْ تُوَفِّقَنَا لِنَفْعِ الْآخَرِينَ، وَتَقْدِيمِ الْعَوْنِ لِلْمُحْتَاجِينَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.